

الحلقة الثانية عشر من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد قال رحمه الله - [00:00:00](#)

وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. الله. والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسل واولهم نوح عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين. والدليل - [00:00:36](#)

على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح هو النبي من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من

نوح الى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت - [00:01:01](#)

والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت نعم هذا هو الاصل الثالث مما جاءت به الرسل. وهو

وجوب الايمان بان الله سبحانه وتعالى ارسل الى خلقه رسلا - [00:01:23](#)

بعثهم يدعون الناس الى التوحيد ويحذرونهم من الشرك ارسل قال المؤلف رحمه الله وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين

يبشرون من اهل الايمان والطاعة والمستجيبيين لهم من الموحدين وينذرون اهل الكفر والمعصية والشرك - [00:01:44](#)

قال والدليل قوله تعالى الدليل على ان الله بعث رسلا وارسلهم رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

هذه هي الغاية من البعثة من بعثة الرسل والحكمة قطع قطع حجة المحتجين - [00:02:06](#)

لان الله لم يبلغهم ما يجب عليهم قال واولهم اي اول الرسل نوح عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين

اما كون اخر الرسل محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فهذا امر مجمع عليه - [00:02:29](#)

فانه قد اجمعت الامة على انه لا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ولا كتاب يرتقب فاخر الرسل محمد صلى الله عليه وعلى

اله وسلم فكل دعوة النبوة بعده ضلال وكفر - [00:02:51](#)

وامر لا خلاف فيه بين اهل الاسلام واما كون اولهم نوح فهذا الذي دل عليه كتاب الله عز وجل ودلت عليه السنة وبه نعلم خطأ كثير

من المؤرخين الذين يجعلون اول الرسل - [00:03:12](#)

ادريس ويقولون ان ادريس قبل نوح فهذا مخالف ظاهر كتاب الله عز وجل ولصريح السنة قال والدليل على ان اولهم نوح قوله تعالى

انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده - [00:03:31](#)

وجه الدلالة على ان اول الرسل نوح قوله والنبيين من بعده ففهم من هذا انه لم يكن نبي لم يكن رسول قبل نوح واما ادم فالصحيح

انه نبي وليس برسول - [00:03:54](#)

لانه لم يرسل الى احد انما علم ابناءه التوحيد والناس كانوا على الفطرة وليس هناك رسول وانما جاءت الرسل لما حصل الشرك وقد

جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس ان الناس بقوا على التوحيد - [00:04:15](#)

عشرة عشرة قرون ثم بعد ذلك حصل الشرك فبعث الله نوحا عليه السلام يأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك ومن السنة ايضا حديث

الشفاعة فان الناس اذا حزبه الكرب ذهبوا الى الانبياء. وممن يذهبون وممن يذهبون اليه. بعد ادم نوح عليه السلام ويقولون له -

[00:04:39](#)

او انت اول رسول ارسله الله الى اهل الارض وهذا في الصحيحين فدل ذلك على ان نوح اول من ارسله الله عز وجل الى الناس قال

وكل امة بعث الله اليهم رسولا من نوح الى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده - [00:05:09](#)

وينهاهم عن عبادة الطاغوت والدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهذا من الادلة المتكررة الدالة المتكررة في كلام العلماء الدالة على لان الله سبحانه وتعالى امر الناس بعبادته وحده لا شريك له ونهاهم عن الشرك به وذلك في قوله واجتنبوا الطاغوت - [00:05:31](#)

ويدل لذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. ومنه ايضا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا. اجعلنا من دون الرحمن الهة - [00:05:56](#)

يعبدون كل هذه وغيرها من الادلة تدل على ان الرسل اتفقوا في الدعوة الى التوحيد وان دعوتهم واحدة وهي الدعوة الى التوحيد والتحذير من الشرك. قال رحمه الله وافترض الله على جميع العباد الكفر - [00:06:15](#)

الطاغوت والايامن بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض. ومن دعا الناس الى عبادة نفسه. ومن ادعى شيئا من علم الغيب - [00:06:34](#)

ومن حكم بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لو انفصام لها والله سميع عليم - [00:07:01](#)

وهذا هو معنى لا اله الا الله. وفي الحديث رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنة الجهاد في سبيل الله. والله اعلم هذا هو المقطع الاخير من هذه الرسالة المباركة - [00:07:24](#)

ثلاثة الاصول للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رحمة واسعة قال رحمه الله وافترض على الله وافترض الله على الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايامن بالله ترى اي اوجب سبحانه وتعالى على العباد - [00:07:44](#)

على جميعهم بل العباد هنا يصدق او يندرج تحته كل عباد الله عز وجل ممن وجه اليه الخطاب وكلف من الجن والانس افترض الله عز وجل على جميع عباده الكفر بالطاغوت - [00:08:07](#)

والايامن بالله وبدأ المؤلف رحمه الله بالكفر بالطاغوت قبل الايمان بالله لان الله سبحانه وتعالى بدأ بهما في قوله جل وعلا لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - [00:08:28](#)

فبدأ بالكفر بالطاغوت وهو تخلية ثم قال والايامن بالله وهو تخلية ابتداء بالكفر بالطاغوت قبل الايمان بالله لان الكفر بالطاغوت تخلية القلب وتصفيته وتخليصه من كل شر يعقب ذلك التخلية - [00:08:51](#)

بالايامن بالله عز وجل فلا يستقيم الايمان بالله عز وجل الا اذا صفا القلب وخلص من كل شائبة شرك وكفر فاذا خلس ونقي عند ذلك تفرغت طاقته وتوفرت همته على الايمان بالله - [00:09:13](#)

وذلك ان القلب اذا شغل بغير الله عز وجل انشغل عنه وهذا معنى ينبغي التنبه له فانه من ملأ قلبه بهم الدنيا شغله ذلك عن هم الاخرة ومن ملأ قلبه بهم - [00:09:38](#)

الاخرة اشتغل بها عن غيرها واصبحت هي التي بين عينيه هي التي تطعمه هي التي تقيمه وتقعه فينبغي للمؤمن ان يحرص على هذين المعنيين الكفر بالطاغوت وهو تخلية القلب من كل شائبة شرك دقيق او جليل - [00:09:56](#)

ثم الايمان بالله وهو ان يعمر قلبه بكل ما يزينه ويجمله يحقق عبوديته لله عز وجل. ويحقق فيه وصفي النجاة السلامة والاناة السلامة والاناة عليهما علق الله عز وجل النجاة يوم القيامة - [00:10:19](#)

فمن جاء بقلب سليم من جاء بقلب منيب حصل له فوز الدنيا والاخرة ثم بين المؤلف رحمه الله معنى الطاغوت الذي افترض الله جل وعلا على العباد الكفر به. ولم يبين الامام - [00:10:41](#)

بالله لانه تقدم معنا الايمان بالله في الرسالة التي بين ايدينا. بيانا واضحا شافيا بالادلة لكن لما كان الكفر بالطاغوت يحتاج الى بيان فانه خصه ببيان ببيان واث واضح قال رحمه الله قال ابن القيم - [00:10:58](#)

رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع هذا تعريف الطاغوت اصطلاحا وهو احد ما قيل

في تعريف الطاغوت والطاغوت في الاصل مشتق من الطغيان - [00:11:18](#)

مشتق من الطغيان والظغيان هو مجاوزة الحد في كل شيء وهو على وزن فعلوت واصله طيغوت اصله طغيوت اصله طغيوت

الطاغيوت فقدمت الياء فصارت طيغوت. وقلبت الياء الفا فصارت طاغوت - [00:11:36](#)

هذا من حيث الاشتقاق اما من حيث المعنى الاصطلاحي فان الطاغوت فسر في كلام السلف بمعاني عديدة ولم يرد الا في كتاب الله

عز وجل الا ذمه الا ذمه والامر - [00:12:04](#)

بالكفر به حيث جاء ذكره وقد جمعت هذه التفاسير بما قاله ابن القيم رحمه الله في معنى الطاغوت حيث قال ما تجاوز العبد ما

تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع - [00:12:27](#)

من معبود هنا قوله من هذه بيانية هذه بيانية لما يقع فيه التجاوز يعني سواء كان التجاوز في عبادة بصرفها الى غير الله او متبوع

باتباعه على ضلالة او مطاع بطاعته - [00:12:51](#)

فيما لا يجوز طاعته فيه وقد عرفه جماعة من العلماء بتعاريف اخرى فقال شيخ الاسلام رحمه الله في تعريفه الطاغوت اسمه جنس

لما عبد من دون الله اسم جنس لما عبد من دون الله - [00:13:18](#)

وقال في موضع اخر الطاغوت اسم يطلق على كل ذي طغيان وعرفه ايضا في موضع اخر فقال اسم جنس يدخل فيه الشيطان

والكاهن والدرهم والوثن والدرهم والدينار واجمع ما قيل في تعريف الطاغوت - [00:13:45](#)

ان يقال هو اسم جنس لما يعبد من دون الله ولمن دعا الناس الى ضلالة اسم جنس لما يعبد من دون الله ولمن دعا الناس الى ضلالة

سواء كان هذا الداعي من الشياطين او من الانس - [00:14:11](#)

هذا اجمع ما قيل في معنى الطاغوت قال رحمه الله والطواغيت كثيرون طواغيت كثيرون طواغيت جمع طاغوت والطاغوت اسم

يطلق على الجمع والمفرد ولكن جمعه هنا باعتبار اجناسه فاجناس ما يحصل به الطواغوت ما يحصل به الطغيان كثيرة - [00:14:37](#)

وليست نوعا واحدا كما سيبين المؤلف رحمه الله اصول ما يحصل به الطغيان في قوله رحمه الله ورؤوسهم خمسة والاصل ان

يطلق ذلك على كل مجاوزة للشرع الاصل في الطغيان ان يطلق على كل مجاوزة للشرع - [00:15:13](#)

ولو ان لم تكن كفرا وبه نفهم ان ما يحصل به الطغيان والطاغوت ليس على درجة واحدة فمنه ما هو كفر ومنه ما هو شرك ومنه ما

هو معصية ومنه ما هو بدعة - [00:15:43](#)

فما يحصل به الطغيان على درجات وليس على درجة واحدة قال رحمه الله ورؤوسهم خمسة هاي رؤوس الطواغيت خمسة وقول

رؤوسهم الرؤوس جمع رأس والرأس في كل شيء علاه فقول رؤوسهم خمسة يعني اعلى ما يحصل به الطغيان - [00:16:00](#)

ويصدق عليه وصف الطاغوت خمسة امور واعلم ان قوله رحمه الله خمسة ليس تحكما من قبل نفسه انما هو بالاستقراء والا لو طلبت

ذلك دليل ذلك في الكتاب او السنة لم تقف - [00:16:31](#)

على دليل معين انما جاء ذلك بالاستقراء فبتتبع ما قاله اهل العلم في بيان معنى الطاغوت تبين انه يرجع الى خمسة امور وهذا

كثير في كلام اهل العلم يذكرون اعدادا - [00:16:52](#)

في امور شرعية وهذه الاعداد ليس عليها دليل منصوص اي ليس لم يرد بها نص انما عرف هذا العدد وتوصل اليه بالتتبع والاستقراء

والنظر في الادلة وهذا دليل يستعمله كثير من - [00:17:18](#)

اهل العلم المحققين ولا اشكال فيه ننظر الى هذه الخمسة التي ذكرها رحمه الله قال في بيان هذه الرؤوس الخمسة قال ابليس لعنه

الله هذا اول الطواغيت واعلم ان ابليس هو اكبر - [00:17:44](#)

اكبر الطواغيت واعظمها شرا واطورها امرا واشدها طغيانا اما من اين للمؤلف رحمه الله ان ابليس من رؤوس الطواغيت فنقول ان

جماعة من السلف فسروا الطاغوت بالشيطان ففي مثل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ورد تفسيره تفسير الطاغوت عن

جماعة من الصحابة بان الطاغوت هو الشيطان - [00:18:08](#)

وكذلك في قوله تعالى الم تر للذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. والاية الثانية يريدون ان يتحاكموا الى

الطاغوت. هذا اردت يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قالوا يتحاكموا الى الشيطان - 00:18:44

ورد في تفسير الطاغوت بانه شيطان عن ابن عباس وعن غيره من السلف ولا شك ان ابليس هو اصل الطغيان كما قال الله جل وعلا

حاكيا عنه فبعزتكم لاغوينهم اجمعين - 00:19:00

فقد تكفل وتعهد واقسم بعزة الله عز وجل ان يضل بني ادم واظلالهم من الطغيان ولا يكون اظلال الا بطغيان طيب هذا الرأس الاول

نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:18